

عُمْدَةُ السَّالِكِ وَعُدَّةُ النَّاسِكِ

تأليف:

شهاب الدين ابوالعباس أحمد بن النقيب المصري

وفات:

سال ۷۶۹ هجری قمری

ترجمه، تحقیق، تفریح أحادیث و بیان دلائل:

سید مسلم تفتدار

مدرسه امیریہ

جزیره قشم – گیاهدان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(فصل) إِذَا أَرَادَ دُخُولَ مَكَّةَ اغْتَسَلَ خَارِجَ مَكَّةَ بِنِيَّةِ دُخُولِ مَكَّةَ، وَ يَدْخُلُهَا بِالنَّهَارِ مِنْ بَابِ الْمُعَلَّى مِنْ ثَنِيَّةِ كَدَاءٍ،^۱ مَا شِئًا حَافِيًا إِنْ لَمْ يَخَفْ نَجَاسَةً^۲، وَلَا يُؤْذِي أَحَدًا بِمُزَا حَمَةٍ، وَلِيَمِضَ فُحْوَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، فَإِذَا وَقَعَ بَصْرُهُ عَلَى الْبَيْتِ رَفَعَ يَدَيْهِ حِينَئِذٍ وَهُوَ يَرَاهُ مِنْ خَارِجِ الْمَسْجِدِ مِنْ مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ: «رَأْسُ الرَّدْمِ»، فَهُنَاكَ يَقِفُ، وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ،

هرگاه قصد دخول مکه داشت به نیت دخول به مکه، خارج از مکه، غسل می‌زند و به روز از باب مُعَلَّى از ثَنِيَّةِ كَدَاءِ پیاده و پابرهنه اگر از نجاست نمی‌ترسد، داخل آن می‌شود. و با مزاحمت، احدی را اذیت نمی‌کند، و به طرف مسجد الحرام می‌رود، هرگاه چشمش به خانه خدا افتاد در این هنگام دستانش را بالا می‌برد [البته] در حالی که از خارج مسجد از محلی که به آن رأس الردم می‌گویند خانه خدا را می‌بیند، پس آنجا متوقف می‌شود و دستانش را بالا می‌گیرد،

۱. عَنْ نَافِعٍ، قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا «إِذَا دَخَلَ أَدْنَى الْحَرَمِ أَمْسَكَ عَنِ الثَّنِيَّةِ، ثُمَّ بَيَّتَ بِذِي طَوَى، ثُمَّ يُصَلِّي بِهِ الصُّبْحَ، وَيَغْتَسِلُ»، وَ يُحَدِّثُ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ. البخاري ۱۰۷۳.

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «بَاتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذِي طَوَى حَتَّى أَصْبَحَ، ثُمَّ دَخَلَ مَكَّةَ» وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَفْعَلُهُ. البخاري ۱۰۷۴.

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُ مِنَ الثَّنِيَّةِ الْعُلْيَا، وَيَخْرُجُ مِنَ الثَّنِيَّةِ السُّفْلَى». البخاري ۱۰۷۵.

۲. يجوز صرفه وتركه. التحفة وحاشية العبادي.

۳. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «كَانَتْ الْأَنْبِيَاءُ تَدْخُلُ الْحَرَمَ، مُشَاءَةً حُفَاةً، وَيَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ، وَيَقْضُونَ الْمَنَاسِكَ، حُفَاةً مُشَاءَةً». ابن ماجه ۲۹۳۹.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَقَدْ مَرَّ بِالصَّخْرَةِ مِنَ الرُّوحَاءِ سَبْعُونَ نَبِيًّا حُفَاةً عَلَيْهِمُ الْعَبَاءُ، يُؤْمُونَ بِبَيْتِ اللَّهِ الْعَتِيقِ، مِنْهُمْ مُوسَى نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ». مسند أبي يعلى ۴۲۷۵.

وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ زِدْ هَذَا الْبَيْتَ تَشْرِيفًا وَتَكْرِيمًا وَتَعْظِيمًا وَمَهَابَةً، وَزِدْ مَنْ شَرَّفَهُ وَعَظَّمَهُ مِمَّنْ حَجَّهُ أَوْ اعْتَمَرَهُ تَشْرِيفًا وَتَكْرِيمًا وَتَعْظِيمًا وَبِرًّا، اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ، فَحَيِّنَا رَبَّنَا بِالسَّلَامِ»^٤. وَيَدْعُو بِمَا أَحَبَّ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا.

و می گوید: «خدایا! بر شرافت و بزرگواری و عظمت و توقیر^٥ این خانه بیفزا. و کسی که آن را بزرگوار و با عظمت شمرد بر بزرگواری و عظمتش بیفزا از کسی که از جهت شرافت و بزرگواری و عظمت و فرمان برداری، حج یا عمره آن را بجا آورد. خدایا! تو سلامی و سلامتی از جانب تو است، پروردگارا! پس ما را با سلامتی زنده بگردان». و دعا می کند به آنچه از امر دین و دنیا دوست دارد.

ثُمَّ يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ مِنْ بَابِ بَنِي شَيْبَةَ^٦، قَبْلَ أَنْ يَشْتَغَلَ بِحِطِّ رَحْلِ، وَكِرَاءِ مَنْزِلٍ، وَعَيْرِ ذَلِكَ. بَلْ يَقِفُ بَعْضُ الرُّفَقَةِ عِنْدَ الْمَتَاعِ، وَبَعْضُهُمْ يَأْتِي الْمَسْجِدَ بِالتَّوْبَةِ^٧،

^٤ . عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا رَأَى الْبَيْتَ رَفَعَ يَدَيْهِ ، وَقَالَ: " اللَّهُمَّ زِدْ هَذَا الْبَيْتَ تَشْرِيفًا ، وَتَعْظِيمًا ، وَتَكْرِيمًا ، وَمَهَابَةً ، وَزِدْ مَنْ شَرَّفَهُ ، وَكَرَّمَهُ ، وَعَظَّمَهُ مِمَّنْ حَجَّهُ ، أَوْ اعْتَمَرَهُ تَشْرِيفًا ، وَتَكْرِيمًا ، وَتَعْظِيمًا ، وَبِرًّا " هَذَا مُنْقَطِعٌ وَلَهُ شَاهِدٌ مُرْسَلٌ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الشَّامِيِّ ، عَنْ مَكْحُولٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ مَكَّةَ فَرَأَى الْبَيْتَ رَفَعَ يَدَيْهِ وَكَبَّرَ وَقَالَ: " اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ ، وَمِنْكَ السَّلَامُ ، فَحَيِّنَا رَبَّنَا بِالسَّلَامِ ، اللَّهُمَّ زِدْ هَذَا الْبَيْتَ تَشْرِيفًا وَتَعْظِيمًا ، وَمَهَابَةً ، وَزِدْ مَنْ حَجَّهُ ، أَوْ اعْتَمَرَهُ تَكْرِيمًا ، وَتَشْرِيفًا ، وَتَعْظِيمًا وَبِرًّا " . السنن الكبرى للبيهقي ٩٢١٣ .

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، قَالَ: كَانَ سَعِيدٌ إِذَا حَجَّ فَرَأَى الْكَعْبَةَ قَالَ: " اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ ، وَمِنْكَ السَّلَامُ حَيِّنَا رَبَّنَا بِالسَّلَامِ " . السنن الكبرى للبيهقي ٩٢١٥ .

^٥ . مهابت یعنی: ترس، احترام، بزرگ شمردن، توقیر.

^٦ . وَاحْتَجَّ الْبَيْهَقِيُّ لِلدُّخُولِ مِنْ بَابِ بَنِي شَيْبَةَ بِمَا رَوَاهُ بِإِسْنَادِهِ الصَّحِيحِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَدِمَ فِي عَهْدِ فُرَيْشٍ دَخَلَ مَكَّةَ مِنْ هَذَا الْبَابِ الْأَعْظَمِ وَقَدْ جَلَسَتْ فُرَيْشٌ مِمَّا يَلِي الْحَجَرَ) ثُمَّ قَالَ الْبَيْهَقِيُّ وَرَوَى عَنْ ابْنِ عُمَرَ مَرْفُوعًا فِي دُخُولِهِ مِنْ بَابِ بَنِي شَيْبَةَ وَخُرُوجِهِ مِنْ بَابِ الْحَنَاطِينِ قَالَ وَإِسْنَادُهُ عَنْهُ قَوِيٌّ قَالَ وَرَوَيْنَا عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ قَالَ (يَدْخُلُ الْمُحْرِمُ مِنْ حَيْثُ شَاءَ وَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَابِ بَنِي شَيْبَةَ وَخَرَجَ مِنْ بَابِ بَنِي مُخْرُومٍ إِلَى الصَّفَا). قَالَ الْبَيْهَقِيُّ هَذَا مُرْسَلٌ جَيِّدٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ. المجموع ١٠/٨ .

^٧ . عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، ذَكَرْتُ لِعُرْوَةَ قَالَ: فَأَحْبَبْتَنِي عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أَنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ بَدَأَ بِهِ - حِينَ قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ تَوَضَّأَ، ثُمَّ طَافَ». البخاري ١٦١٤ .

وَيَقْصِدُ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ، وَيَدْنُو مِنْهُ، بِشَرْطِ أَنْ لَا يُؤْذِي أَحَدًا بِمَزَاحِمَةٍ، فَيَسْتَقْبِلُهُ، ثُمَّ يَقْبَلُهُ بِلَا صَوْتٍ، وَيَسْجُدُ عَلَيْهِ، وَيُكْرَرُ التَّقْبِيلَ وَالسُّجُودَ عَلَيْهِ ثَلَاثًا.^٨

سپس قبل از اینکه به باراندازی و اجاره خانه بپردازد از باب بنی شیبیه داخل مسجدالحرام می شود. بلکه بعضی از دوستان نزد وسایل می ایستند و بعضی از آنان به نوبت به مسجد می آیند و قصد حجرالأسود می کند و به آن نزدیک می شود به شرطی که احدی را به مزاحمت اذیت نکند، پس رو به آن می کند سپس بدون صوت آن را می بوسد و بر آن سجود می کند و بوسیدن و سجود بر آن را سه بار تکرار می کند.

وَمِنْ هُنَا يَقَطْعُ التَّلْبِيَةَ، وَلَا يُلَبِّي فِي طَوَافٍ وَلَا سَعْيٍ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهُمَا، ثُمَّ يَضْطَبِعُ: فَيَجْعَلُ وَسَطَ رِدَائِهِ تَحْتَ عَاتِقِهِ الْأَيْمَنِ، وَيَطْرَحُ طَرْفِيَهُ عَلَى عَاتِقِهِ الْأَيْسَرِ، وَيَتْرُكُ مَنْكِبَهُ الْأَيْمَنَ مَكْشُوفًا.^٩

^٨ . عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ جَاءَ إِلَى الْحَجْرِ الْأَسْوَدِ فَقَبَّلَهُ، فَقَالَ: «إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجْرٌ، لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ، وَلَوْلَا أَبِي رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَبِّلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ». البخاري ١٥٩٧.

عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ عَرَبِيِّ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ اسْتِئْذَانِ الْحَجْرِ، فَقَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَلِمُهُ وَيُقَبِّلُهُ» قَالَ: قُلْتُ: أَرَأَيْتَ إِنْ رُحِمْتُ، أَرَأَيْتَ إِنْ عُذِّبْتُ، قَالَ: «اجْعَلْ أَرَأَيْتَ بِالْيَمَنِ، رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَلِمُهُ وَيُقَبِّلُهُ». البخاري ١٦١١.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: رَأَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ جَاءَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ مُسَبِّدًا رَأْسَهُ فَقَبَّلَ الرُّكْنَ ثُمَّ سَجَدَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَبَّلَهُ ثُمَّ سَجَدَ عَلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. مسند الشافعي ٩٥٢.

عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَطَاءَ: هَلْ رَأَيْتَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اسْتَلَمُوا قَبَّلُوا أَيْدِيَهُمْ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، رَأَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنَ عُمَرَ وَأَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ وَأَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إِذَا اسْتَلَمُوا قَبَّلُوا أَيْدِيَهُمْ. قُلْتُ: وَابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: نَعَمْ. مسند الشافعي ٩٥٣.

^٩ . عَنْ نَافِعٍ، قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، «إِذَا صَلَّى بِالْعِدَاةِ بِذِي الْخُلَيْفَةِ أَمَرَ بِرَاحِلَتِهِ فَرَحِلَتْ، ثُمَّ رَكِبَ، فَإِذَا اسْتَوَتْ بِهِ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ قَائِمًا، ثُمَّ يَلْبِي حَتَّى يَبْلُغَ الْحَرَمَ، ثُمَّ يُمَسِّكُ حَتَّى إِذَا جَاءَ ذَا طُوًى بَاتَ بِهِ حَتَّى يُصْبِحَ، فَإِذَا صَلَّى الْعِدَاةَ اغْتَسَلَ»، وَزَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَ ذَلِكَ. البخاري ١٥٥٣.

^{١٠} . عَنْ يَعْلَى، قَالَ: «طَافَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُضْطَبِعًا بِرِدِّ أَحْضَرَ». حسن، أبو داود ١٨٨٣.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ «اعْتَمَرُوا مِنَ الْجِعْرَانَةِ فَرَمَلُوا بِالْبَيْتِ وَجَعَلُوا أَرْدِيَّتَهُمْ تَحْتَ آبَاتِهِمْ قَدْ قَذَفُوهَا عَلَى عَوَاتِقِهِمُ الْبَيْسَرَى». صحيح، أبو داود ١٨٨٤.

و از اینجا تلبیه را قطع می‌کند و در طواف و سعی تلبیه نمی‌گوید تا اینکه از این دو فارغ شود سپس اضطباع می‌کند: پس وسط ردایش را زیر گردن راستش قرار می‌دهد و دو طرف آن را بر گردن چپش می‌اندازد و دوش راستش را آشکارا رها می‌سازد.

ثُمَّ يَشْرَعُ فِي الطَّوَافِ، فَيَقِفُ مُسْتَقْبِلَ الْبَيْتِ، وَيَكُونُ الْحَجْرُ الْأَسْوَدُ مِنْ جِهَةِ يَمِينِهِ وَالرُّكْنُ الْيَمَانِيُّ مِنْ جِهَةِ شِمَالِهِ، وَيَتَأَخَّرُ عَنِ الْحَجْرِ قَلِيلًا إِلَى جِهَةِ الرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ، فَيَنْوِي الطَّوَافَ لِلَّهِ تَعَالَى.

سپس در طواف شروع می‌کند پس رو به خانه خدا می‌ایستد و حجرالأسود از سمت راستش و رکن یمانی از سمت چپش می‌باشد و از حجرالأسود به سمت رکن یمانی مقداری به عقب می‌رود و برای خداوند متعال نیت طواف می‌آورد.

ثُمَّ يَسْتَلِمُ الْحَجَرَ بِيَدِهِ، ثُمَّ يَقْبَلُهُ، وَيَسْجُدُ عَلَيْهِ ثَلَاثًا، كَمَا تَقَدَّمَ؛ وَيُكَبِّرُ ثَلَاثًا، وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِيْمَانًا بِكَ، وَتَصَدِيقًا بِكِتَابِكَ، وَوَفَاءً بِعَهْدِكَ، وَاتِّبَاعًا لِسُنَّةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»^{۱۱}.

سپس حجرالأسود را با دستش استلام^{۱۳} می‌کند سپس آن را می‌بوسد و سه بار بر آن سجود می‌کند همان گونه که گذشت و سه بار تکبیر می‌گوید، و می‌گوید: «خدایا! از جهت ایمان به تو و راست شمردن کتاب تو و وفای به عهد تو و پیروی از سنت پیامبر تو محمد صلی‌الله‌علیه‌وسلم [این اعمال را انجام می‌دهم]».

ثُمَّ يَمْسِي إِلَى جِهَةِ يَمِينِهِ مَرًّا عَلَى جَمِيعِ الْحَجْرِ الْأَسْوَدِ بِجَمِيعِ بَدَنِهِ وَهُوَ مُسْتَقْبِلُهُ، فَإِذَا جَاوَزَهُ انْفَتَلَ وَجَعَلَ الْبَيْتَ عَنْ يَسَارِهِ، وَيَطُوفُ، وَيَقُولُ عِنْدَ الْبَابِ: «اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا الْبَيْتَ بَيْتُكَ، وَالْحَرَمَ حَرَمُكَ، وَالْأَمْنَ أَمْنُكَ، وَهَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ مِنَ النَّارِ».

سپس به سمت راستش می‌رود در حالی که از تمام حجرالأسود با تمام بدنش استقبال‌کنان عبور می‌کند پس هرگاه از آن عبور کرد خود را چرخ می‌دهد و خانه خدا را از سمت چپ خود قرار می‌دهد و طواف می‌کند و نزد در خانه خدا می‌گوید: «خدایا! همانا این

^{۱۱} . عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «طَافَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْبَيْتِ عَلَى بَعِيرٍ، كُلَّمَا أَتَى عَلَى الرُّكْنِ أَشَارَ إِلَيْهِ». البخاري ۱۶۱۲.

^{۱۲} . عَنْ الْحَارِثِ عَنْ عَلِيٍّ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا اسْتَلَمَ الْحَجَرَ: «اللَّهُمَّ إِيْمَانًا بِكَ وَتَصَدِيقًا بِكِتَابِكَ، وَاتِّبَاعًا لِسُنَّةِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ». إسناده ضعيف، السنن الكبرى للبيهقي ۱۶۱۳.

^{۱۳} . یعنی به آرامی و مؤدبانه آن را لمس می‌کند و به آن دست می‌کشد.

خانه، خانه تو است؛ و حرم، حرم تو است؛ و امن، امن تو است؛ و این [خانه] جایگاه پناه آورنده به تو از آتش جهنم است».

فَإِذَا وَصَلَ إِلَى الرُّكْنِ الَّذِي عِنْدَ فَتْحَةِ الْحِجْرِ، قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشُّكِّ، وَالشَّرْكِ، وَالشَّقَاقِ، وَالنَّفَاقِ، وَسُوءِ الْأَخْلَاقِ، وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ وَالْوَالِدِ».

هرگاه به رکنی رسید که نزد ورودی حجر اسماعیل است، می گوید: «خدایا! همانا از شک، شرک، تفرقه، اخلاق بد، و بازگشت بد بسوی مال و اهل و فرزند، به تو پناه می برم».

وَيَقُولُ قُبَالَةَ الْمِيزَابِ: «اللَّهُمَّ أَظْلَمَنِي فِي ظِلِّكَ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّكَ، وَاسْقِنِي بِكَأْسِ نَبِيِّكَ»^{۱۴} مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَشْرَبًا هَنِيئًا، لَا أَظْمَأُ بَعْدَهُ أَبَدًا».

مقابل آبریز [خانه خدا] می گوید: «خدایا! مرا در زیر سایه [عرش خود] قرار بده روزی که سایه ای جز سایه [عرش تو] نیست و از پیاله پیامبرت محمد صلی الله علیه وسلم مرا شربت بی گوارا بنوشان که بعد از آن هرگز تشنه نشوم».

وَيَقُولُ بَيْنَ الرُّكْنِ الثَّالِثِ وَالْيَمَانِيِّ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ حَجًّا مَبْرُورًا، وَسَعْيًا مَشْكُورًا، وَعَمَلًا مَقْبُولًا، وَتِجَارَةً لَنْ تَبُورَ، يَا عَزِيزُ يَا غَفُورُ».

و بین رکن سوم و رکن یمانی می گوید: «خدایا! آن را حجتی مقبول و سعی پاداش داده شده [یا رضایتمند] و عملی مقبول قرار بده و تجارتی [یعنی عمل صالحی] که هرگز بی رونق و کساد نگردد، ای چیره و یکتا و ای بسیار آمرزنده».

فَإِذَا بَلَغَ الرُّكْنَ الْيَمَانِيَّ لَمْ يَقْبَلْهُ، بَلْ يَسْتَلِمُهُ وَيُقَبِّلُ يَدَهُ بَعْدَ ذَلِكَ. وَلَا يُقَبِّلُ شَيْئًا مِنَ الْبَيْتِ إِلَّا الْحِجْرَ الْأَسْوَدَ، وَلَا يَسْتَلِمُ شَيْئًا إِلَّا الْيَمَانِيَّ^{۱۵}، وَهُوَ الَّذِي قَبْلَ الْحِجْرِ الْأَسْوَدِ.

هرگاه به رکن یمانی رسید آن را نمی بوسد بلکه آن را استلام می کند و بعد از استلام، دستش را می بوسد. و جز حجرالأسود چیزی از خانه خدا را نمی بوسد، و جز رکن یمانی چیزی را استلام نمی کند، و رکن یمانی: آن رکنی است که قبل از حجر الأسود است.

^{۱۴} . في بعض النسخ: بدون نبيك.

^{۱۵} . عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «لَمْ أَرِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَلِمُ مِنَ الْبَيْتِ إِلَّا الرُّكْنَ الْيَمَانِيَّ» . البخاري ١٦٠٩.

ثُمَّ إِذَا وَصَلَ إِلَى الْحَجْرِ الْأَسْوَدِ، فَقَدْ كَمَلْتَ لَهُ طَوْفَهُ، يَفْعَلُ ذَلِكَ سَبْعًا. وَيُسَنُّ فِي الثَّلَاثَةِ الْأُولِ مِنْهَا الْإِسْرَاعُ، وَيُسَمَّى الرَّمَلُ. وَإِنَّمَا يُشْرَعُ هُوَ وَالِإِضْطِبَاعُ فِي طَوَافٍ يَعْقِبُهُ سَعْيٌ، فَإِنْ رَامَ السَّعْيَ عَقِيبَ طَوَافِ الْقُدُومِ فَعَلَهُمَا، وَإِنْ رَامَهُ عَقِيبَ طَوَافِ الْإِفَاضَةِ أَخْرَهُمَا إِلَيْهِ.

سپس هرگاه به حجرالأسود رسید همانا یک بار طواف تکمیل شده است آن را هفت بار انجام می‌دهد. و در سه دور اول از آن هفت دور، شتابیدن سنت می‌شود و این شتابیدن «رَمَل» نامیده می‌شود. و رمل و اضطباع در طوافی مشروع می‌شود که پس از آن، سعی باشد پس اگر بعد از طواف قدوم، قصد سعی داشت رمل و اضطباع را انجام می‌دهد و اگر بعد از طواف افاضه، قصد سعی داشت رمل و اضطباع را به طواف افاضه به تأخیر می‌اندازد.

وَيَقُولُ فِي رَمَلِهِ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ حَجًّا مَبْرُورًا، وَسَعْيًا مَشْكُورًا، وَذَنْبًا مَغْفُورًا.
وَيَمْشِي عَلَى مَهْلِهِ^{۱۶} فِي الْأَرْبَعَةِ الْأَخِيرَةِ^{۱۷}، وَيَقُولُ فِيهَا:

«رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ، وَاعْفُ عَمَّا تَعَلَّمُ، إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ، رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ»^{۱۸}. وَهُوَ فِي الْأُوتَارِ آكِدٌ.

و در رمل خود می‌گوید: «خدیا! آن را حجتی مقبول و سعی رضایت‌مند و گناهی بخشوده قرار بده». و به آهستگی در چهار دور آخر می‌رود و در این چهار دور می‌گوید: «پروردگارا! بیامرز و رحم کن و در گذر از آنچه می‌دانی، همانا تو چیره‌تر و گرامی‌تری، پروردگارا! در دنیا و آخرت به ما نیکی عطا کن و از عذاب جهنم ما را برهان». و [خواندن این دعا] در دورهای وتر مؤکدتر است.

^{۱۶} . مَهْلٌ وَ مَهْلٌ كِلَاهُمَا صَحِيحٌ كَمَا فِي الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ وَالْمُصْبِحِ الْمُنِيرِ.

^{۱۷} . عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا طَافَ فِي الْحَجِّ أَوْ الْعُمْرَةِ، أَوَّلَ مَا يَقْدُمُ سَعْيَ ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ، وَمَشَى أَرْبَعَةً، ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ يَطُوفُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ». البخاري ۱۶۱۶.

^{۱۸} . عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ». حسن، أبو داود ۱۸۹۲.

وَيُقْبَلُ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ فِي كُلِّ طَوْفَةٍ، وَكَذَا يَسْتَلِمُ الْيَمَانِيَّ، وَفِي الْأُوتَارِ آكَدُ. فَإِنْ عَجَزَ عَنِ تَقْبِيلِهِ لِزَحْمَةٍ، أَوْ خَافَ أَنْ يُؤْذِيَ النَّاسَ، اسْتَلَمَهُ بِيَدِهِ وَقَبَّلَهَا؛ فَإِنْ عَجَزَ اسْتَلَمَهُ بَعْضًا وَقَبَّلَهَا؛ فَإِنْ عَجَزَ أَشَارَ إِلَيْهِ بِيَدِهِ^{۱۹}.

و در هر دوری حجرالأسود را بوسه می‌زند و همچنين ركن يمانی را استلام می‌کند و در دورهای وتر مؤکدتر است. اگر برای شلوغی از بوسیدن آن عاجز شد یا ترسید که مردم را آزار دهد با دستش آن را استلام می‌کند و دستش را بوسه می‌زند، اگر عاجز شد با عصا آن را استلام می‌کند و عصا را بوسه می‌زند، و اگر عاجز شد با دستش بسوی آن اشاره می‌کند.

وَهُنَا دَقِيقَةٌ، وَهِيَ أَنَّ بِيَدَارِ الْبَيْتِ شَاذِرَوَانَ كَالصَّفَةِ وَالزَّلَاقَةَ، وَهُوَ مِنَ الْبَيْتِ. فَعِنْدَ تَقْبِيلِ الْحَجْرِ يَكُونُ الرَّأْسُ فِي هَوَاءِ الشَّاذِرَوَانَ، فَيَجِبُ أَنْ يُثَبَّتَ قَدَمَيْهِ إِلَى فَرَاعِهِ مِنَ التَّقْبِيلِ، وَيَعْتَدِلَ قَائِمًا، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يَمُرُّ، فَإِنْ انْتَقَلَتْ قَدَمَاهُ إِلَى جِهَةِ الْبَابِ، وَهُوَ مُطَّامِنٌ فِي التَّقْبِيلِ وَلَوْ قَدَرَ أَصْبَحَ وَمَضَى كَمَا هُوَ لَمْ تَصِحَّ تِلْكَ الطَّوْفَةُ. فَالِاحْتِيَاظُ إِذَا اعْتَدَلَ مِنَ التَّقْبِيلِ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى جِهَةِ يَسَارِهِ - وَهِيَ جِهَةُ الرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ - قَدْرًا يَتَحَقَّقُ بِهِ أَنَّهُ كَمَا كَانَ قَبْلَ التَّقْبِيلِ.

و آنجا [مسأله] دقیق و ریزی است. و آن، اینکه به دیوار خانه خدا شاذروانی همانند سکو و جای لغزنده‌ای وجود دارد و این [جزوی] از خانه خدا است.^{۲۱} پس هنگام بوسیدن حجرالأسود، سر در هوای شاذروان قرار می‌گیرد، بنابراین واجب است که تا فارغ شدن از بوسیدن، قدم‌هایش را ثابت و استوار نگه دارد^{۲۲} و راست بایستد سپس بعد از آن عبور کند. پس اگر قدم‌هایش به سمت در خانه خدا جابجا شد و در حالی که برای بوسیدن، سرش را پایین افکنده بود و اگر چه به اندازه یک انگشت باشد و گذشت همان‌گونه که بود، آن طواف صحیح نمی‌شود. پس احتیاط این است که هرگاه بعد از بوسیدن، راست ایستاد به سمت

^{۱۹} . عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «طَافَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْبَيْتِ عَلَى بَعِيرٍ، كَلَّمَا أَتَى عَلَى الرُّكْنِ أَشَارَ إِلَيْهِ». البخاري ۱۶۱۲.

^{۲۰} . فِي بَعْضِ النُّسخِ: أَوْ.

^{۲۱} . باید دانست که بیرون از خانه خدا باید طواف انجام پذیرد اما طواف داخل خانه خدا هرگز جایز نیست. بنابراین چون شاذروان جزوی از خانه خدا است مؤلف هشدار می‌دهد که به هنگام طواف کردن و رسیدن به چنین مکانی باید مواظب بود.

^{۲۲} . تا اینکه قدم‌ها جابجا نشود.

چپش - که آن سمت رکن یمانی است - به اندازه‌ای بازگردد که محقق شود او همان‌گونه‌ای بوده است که قبل از بوسیدن بود.